جمهورية العـــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـــــــعة ديالـــى
كلية التربية الإساسية
قسم اللغة العربـــــية

فاعلية بناء إنموذج تعليمي قائم على النظرية السلوكية وقوانينها المعدلة لتعليم قواعد اللغة العربية لحد التمكن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

إطروحة قدّمها الطالب

عمر فاضل غلام القيسي

إلى مجلس كلية التربية الأساسية – في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذ الدكتور

محمد عبدالوهاب عبدالجبار الدليمي

١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

أولاً: مشكلة البحث:

أنَّ مؤسساتنا التربوية، والتعليمية ما زالت تعاني من مشاكل في أغلب المواد التعليمية كونها ماتزال تعتمد على الحفظ ، والاستظهار في تدريس اللغة العربية وقواعدها، وعدم أستعمال طرائق التدريس الحديثة الفعالة أدى إلى تدني المستوى التعليمي والتحصيل الدراسي ، ومنَ ثمَّ ظهور مستوى التدني العلمي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال أطلاع الباحث على درجات بعض التلاميذ في بعض المدارس، وأن هذا الواقع لا يتيح الفرصة للتلاميذ لمزاولة أغلب النشاطات التعليمية بأنفسهم، لذا نلاحظ تعليم قواعد اللغة العربية في المراحل التعليمية أصبح شاقاً ينوء به المعلمون والتلاميذ.

ونلمح ذلك في صعوبة تعليم قواعد اللغة العربية،وتأكيدها على محاكاة عقلية بعيدة عن واقع الحياة العملية للتلاميذ ،فضلاً عن جمود بعض طرائق التدريس التي تعتمد على حفظ القواعد النحوية حفظاً ببغاوياً كما أنها تؤكد للتلاميذ حفظ الأمثلة والشواهد من غير دراسة تحليلية لها ولا تطبيق وأسع عليها(الهاشمي،١٩٧٢،ص١٩٨)

لذا إن صعوبة تعليم قواعد اللغة العربية لم تأت من نظر القدماء من المادة وحدها، بل جاءت كذلك من مناهج المادة وطرائق تدريسها (ظافر والحمادي، ١٩٨٤،ص ٢٨٤)

وأدركَ الباحث هذه المشكلة من خلال مناقشة عدد من المعلمين والمعلمات وإطلاعه على بعض الادبيات والدراسات السابقة التي تخص تعليم مادة قواعد اللغة العربية ،إذ أوضحت تلك الدراسات أن التلاميذ يعانون من ضعف واضح في قواعد اللغة العربية في مراحلها المختلفة ومن هذه الدراسات المحلية كدراسة (الكناني،٢٠٠٣،الشمري،٢٠١٣،الربيعي،٢٠١٦) إضافة إلى قيام الباحث بتقديم أستبانة إلى بعض معلمي ومعلمات قواعد اللغة العربية لتلاميذ الصف الخامس

الابتدائي الملحق(١) وبعد التعرف على أجابتهم على الاسئلة تبين إن هنالك مشكلة واقعية في مادة قواعد اللغة العربية.

ولا شك إن هذا الضعف يعود على عدّة أسباب منها: تعدد القواعد النحوية وتشعبها يجعل التمكن منها عملية صعبة ومربكة للتلاميذ،فضلاً عن شيوع اللهجة العامية بين أوساط التلاميذ والمعلمين، فقد وصل الأمر إلى إن يشرح معلم اللغة العربية درس قواعد اللغة العربية باللهجة العامية، وكذلك الأبتعاد لدى بعض المعلمين من موضع التطبيق الصفي في تعليم القواعد النحوية فصار التلميذ يدرس قواعد نحوية من دون أن يجد في نفسه حاجة إلى دراستها عملياً ، مما أدى ذلك إلى ضعف القدرات الادائية لدى بعض المعلمين ،وعدم أحاطتهم بطرائق التدريس وأساليبها،ووضعها في موضع التطبيق من خلال الممارسة وأيضاً قلة التطبيقات والممارسات لوضع القواعد النحوية موضع الممارسة التطبيق من خلال الأستعمال(عطية،٢٠٠٧،ص١٨٧)

وصعوبة قواعد اللغة العربية تعود إلى طريقة التدريس المتبعة أكثر مما تعود إلى القواعد نفسها.(مصطفى،٢٠٠٧،ص٥٠)

يرى الباحث ان طرائق التدريس التقليدية هي سبب من أسباب ضعف التلاميذ في مادة قواعد اللغة العربية ، إذ أشارت الأدبيات إلى أن إنخفاض مستوى التحصيل الدراسي لمعظم التلاميذ ناتج عن شعورهم بالملل وعدم أستعدادهم لدراسة هذه المادة ، وضعف الدافعية، والتدريب لديهم إلى التعلم بسبب إستعمال الطرائق التقليدية في تعليمهم القواعد ، التي تتجاهل الاهتمام بخبرات التلاميذ وتنمية مهاراتهم في أساليب البحث ، بخلاف الطرائق الحديثة التي تعتمد على خبرات التلاميذ ،وممارستهم لنشاطات المادة فتؤدي إلى زيادة تحصيلهم الدراسي في قواعد اللغة العربية ، فكلما حاول المعلم التخلّص من قيود الطرائق التقليدية إزدادت قابلية التلاميذ على التعلم بشكل أفضل ،ارتفع مستوى تحصيلهم الدراسي في مادة القواعد النحوية وباقي فروع اللغة العربية.

والمربون التربويون جميعهم لا يختلفون في أن قواعد اللغة العربية صعبة وجافة على الرغم من تطوير طرائق التدريس ، وأن تدريس قواعد اللغة العربية لم يكن مستنداً إلى أي أسلوب من أساليب التعلم الذاتي ،مما يستدعي من التلاميذ جهداً ونشاطاً لغوياً يساعدهم على تنمية مهارة معينة (زاير ويونس، ٢٠١٢،ص١١٢)

إذ شخص الباحث ضعف التلاميذ في مادة قواعد اللغة العربية من خلال المعلمين ولاحظ أيضاً أن المعلمين أنفسهم لا يعتمدون على النماذج التعليمية الحديثة في تعليم التلاميذ ،ومع ذلك فأغلبهم غير مطلع على أهداف تدريس المادة العامة لقواعد اللغة العربية، ولم يخطط لتحقيق الأهداف الخاصة والسلوكية.

ولقد شَخَّصَ الباحث الضعف المستشري في قواعد اللغة العربية من خلال مسيرته الدراسية التعليمية ،ومن خلال قراءته للأدبيات ، وإطلاعه على عدد كبير من الأطاريح ورسائل الماجستير لمادة قواعد اللغة العربية ،وإستطلاع آراء عدد كبير من المشرفين والمعلمين وأولياء الأمور شخصوا بروز هذه المشكلة على الساحة التعليمية وبشكل كبير وعلى المرحلة الابتدائية لمادة قواعد اللغة العربية، الأمر الذي جعل الباحث يتناول هذه المشكلة بالبحث ومحاولة التقليل من حدّتها من طريق محاولته في (فاعلية بناء أنموذج تعليمي قائم على النظرية السلوكية وقوانينها المعدلة في تعليم قواعد اللغة العربية لحد التمكن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية) عَله يعدُ طريقاً منبسطاً يسير عليه المعلمون لرفع كفاءة تلاميذهم وتطوير مهاراتهم النحوية والكتابية لخدمة لغة القرآن الكريم. وكل هذه الأسباب جعلت الباحث يبحث عن محاولة في زيادة تعليم التلاميذ ورفع مستوى تحصيلهم بعيداً عن التقليد،ويساعدهم على التمكن في التعليم مادة قواعد اللغة العربية، مما جعل الباحث يلخص مشكلة البحث في التساءل:

هل لبناء إنموذج تعليمي قائم على النظرية السلوكية أثر في تعليم مادة قواعد اللغة العربية لحد التمكن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

ثانياً: أهمية البحث:

إنَّ ما يميز العصر الحديث هو التقدم التكنولوجي في مجالات الحياة المختلفة ، وقد اتسم عصر العلم والتكنولوجيا بسيطرة الاسلوب العلمي على تفكير الانسان وعمله ، إذ شهدت العقود الاخيرة تطورات علمية كبيرة في جميع المجالات العلمية ،وقد أصبح الانسان أساس التنمية وغايتها ، ولذا فإن نوعية أستعداده للتعليم وتثقيفه وتدريبه هي التي تحدد نجاح النظم التعليمية في تحقيق الغايات التي نطمح لها (طه وابو حويج ،١٩٩٧ ،ص ٩٣)

لذا أجمعت أغلب دول العالم على ضرورة مراعاة الجوانب الإنسانية في تعليم أبنائها،إذ نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن التربية يجب أن تهتم بتحقيق النمو المتكامل للشخصية الإنسانية وببناء الإنسان وتربيته تربية شاملة متكاملة مراعية طبيعته بوصفه إنساناً وحاجاته وميوله وقدراته (حجي ،٢٠٠٠،ص٣٠٧) وهدف التربية هي تنمية قدرات الفرد واتجاهاتة حتى يمكنهُ إن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع، وتهدف أيضاً الى نقل المعرفة وكسب المهارات النافعة في كل مناشط الحياة العلمية (الهاشمي والدليمي ، ٢٠٠٩، ص ٢٠)

إن التربية عملية إعداد للحياة، فهي ركن أساس من أركان البناء الحضاري ،فكما كان الاعداد مميزاً،وأكثر أستجابة لمتطلبات التطور الذي يشهده العالم،كانت حياة الفرد والمجتمع مميزة متطورة(عطية (ب)،٢٠٠٧،ص١٧)

إن التربية عملية أنسانية أجتماعية حضارية جوهرها عمليتا التعليم والتعلم القائم على جهود المعلم المتجلية في تشكيل شخصية التلميذ وسلوكه المؤدي إلى تطوير شخصيته وتمكينه من المساهمة في بناء مجتمعه وكل مايحدث في المدرسة والأسرة،والبيئة، والمجتمع(التميمي، ٢٠٠٩،ص٢٧٣).

والتربية هي النمو الذي يحصل عليه الفرد في المجال العقلي والجسمي والاجتماعي والانفعالي وأن هذا النمو يحدث في التعليم والتدريس والتدريب داخل المؤسسات التعليمية وخارجها(عطية (أ)،٢٠٠٩، ص٢٦)

مما تقدم يرى الباحث إن سبب إهتمام المجتمعات البشرية في التربية كونها تسهم في إعداد الأفراد،ومساعدتهم على تحقيق التعلم والتعليم مما يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة لهم، وعُدت التربية وسيلة لبناء شخصية الإنسان الذي يروم إلى تغيير الواقع نحو الأفضل .

ولكي تحقق التربية أهدافها فأنها تحتاج للمعلم الناجح الذي يبحث عن أفضل الاساليب التعليمية التي تهدف إلى مساعدة التلميذ على تحقيق أهداف التعلم بكفاية وفاعلية ، من طريق الحوار والمناقشة الجادة بأسلوب تربوي (الراشدان، ١٩٩٤ ،ص ٢٩) وهذا لا يتحقق ألا بوجود معلم نشط يجدد وينوع متفتح يستجيب لكل فكرة جديدة يعمل على إستثارتها وتوظيفها لتطوير العملية التعليمية.(الفراجي وموسى،٢٠٠٦،ص ٢٦)

فالمعلم مهمته الأساسية هي إعداد التلاميذ للحياة المدرسية،ومواجهة ظروفها، حتى يؤدي التلميذ دوره في الحياة المدرسية بصورة أفضل من خلال توجيهه والأخذ بيده حتى يصل الى ما تصبو إليه نفسه(أبوالهيجاء،٢٠٠١،ص ٢٥)

وذلك من خلال جعل المعلم يلمس بأن ما يتعلمه ذو قيمة ، ومهم بالنسبة له مما يقوده الى المزيد من المطالعة والبحث(عاشوروعبد الرحيم، ٢٠٠٤، ص٤٦)

فللمعلم دوراً مهماً في تحبيب التلاميذ في العلم ويرغبهم فيه،والسعي الى أكتساب المعرفة ودوره في بناء شخصية تلاميذ الذين ينظرون أليه على أنه مثلهم الأعلى،وكذلك دوره في تنظيم النشاطات التربوية اللاصفية والأشراف على بعضها بما يتناسب مع خبراته وميوله وأهتماماته(الحيلة، ٢٠٠٩، ص٣٢)

فالاتجاهات التربوية الحديثة نادت أنه لم يعدُ دور المعلم قاصراً على نقل المعارف والمعلومات إلى أذهان التلاميذ ولكنه تعدى ذلك إلى توجيه التلاميذ ومراعاة طبيعتهم وما بينهم من فروق فردية،وتشخيص صعوبات التعلم لديهم،إذ يقوم بأختيار وسائل وأدوات التعليم المناسبة،وإثارة التفاعل بين التلاميذ،وتقويم تعلمهم بأستخدام أساليب التقويم المناسبة (الطناوي،٢٠٠٩،ص١٦٧)

ويرى الباحث إن للمعلم دوراً مهماً وبارزاً كونه الموجه والمرشد والمنصح والمدرب للتعلم ومن خلال تنفيذه كل النماذج التعليمية التي هدفها خدمة ومساعدة التلاميذ ، وهذا ما تأكده التربية الحديثة كونها يراعي الفروق الفردية وتحث التلاميذ على الإثارة للتعلم والإستعداد الذي يجعل التلاميذ ذو دافعية داخل الصف الدراسي.

والمعلم لا يحقق أهدافه التعليمية من دون اللغة ،ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية أن تتم ولانقطعت الصلة بين المعلم والتلميذ، فهي أداة التلاميذ للتعبير عما في صدرهم من أحاسيس ،وأفكار لذا عُدتْ وسيلة لإقناع الآخرين بلغة سهلة للتأثير فيهم. (الكخن ، ١٩٩٢ ، ص ٢٩).

وبهذا تعد اللغة أعظم انجاز بشري على ظهر الأرض ، ولولاها لما قام للإنسان حضارة ،ولا نشأت مدينة ، فعظم شأنها،وبُلغت القداسة عند الشعوب البدائية لأنها أرتبطت عندهم بتأثير اللفظ وسحر الكلمة(عبد التواب ، ١٩٩٧ ،ص ٨)

واللغة أتصفت أداة للتعبير عن النفس ، والوجدان ، فضلاً عما تؤديه من وظيفة جمالية كوسيط للتعبير عن التذوق الجمالي الذي يتنفس فيها(بدير وصادق ، ٢٠٠٠ ،ص١٧)

واللغة وسيلة للتعليم والتعلم بها يتعلم المعلمون،وبها يتعلم التلاميذ وهي الوسيلة التي تعتمد عليها في تحصيل المعارف والخبرات،والقيم والمهارات والابحاث لذا فهي وسيلة تعليمية تربوية(عطية،٢٠٠٧،ص٢٦). واللغة عبر عنها العالم دي سوسير[١] بإنها ((الذخيرة من الصور الصوتية الدالة،المخزونة في أذهان الأفراد من مجتمع ما)) ، فنجد سمة الإجتماعية على هذه الصورة الصوتية الذهنية يجعلها ظاهرة إجتماعية،بينما نظر العالم سكنر[٢] إلى اللغة أنها ((عادة سلوكية)) فاللغة عند

---

[١] **دي سوسير: هو فيرديناند دي سوسير أحد أشهر علماء اللغة في العصر الحديث ولد في جنيف سنة ١٨٥٧ وتوفي سنة ١٩١٣، وهو من اصل سويسري يعدُ الاب للمدرسة البنيوية في عالم اللسانيات،واتجه بتفكيره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية من نواحي اللسانيات في القرن العشرين. موسوعة ويكيبيديا التعليمية.**

[٢] **-سكنر: هو عالم اخصائي في علم النفس وسلوكي ومولف مخترع وفيلسوف اجتماعي أمريكي في جامعة هارفارد من سنة ١٩٥٨م حتى سنة ١٩٧٤م اسس مدرسته في علم النفس التجريبي واكد على**

تشومسكي [١] ((ملكة فطرية لدى المتكلمين بلغة ما لفهم الجمل النحوية وتركيبها)) (الهاشمي،٢٠٠٨،ص١٧-١٨)

فاللغة وسيلة أتصال الفرد بغيره من أفراد المجتمع،وعن طريق هذا الاتصال يشبع حاجاته ويحصل على مآربه،كما أنها وسيلة للتعبير عن آلامه وأماله وعواطفه(أسماعيل،٢٠١١،ص٢١).

ولهذا يتفق الباحث مع الأدبيات التي ذكرت أن اللغة وسيلة أتصال فعالة بين افراد المجتمع الواحد،وأداة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس بين أفراد المجتمع الواحد،وتعَّدُ العامل الأساس في أنجاح العملية التعليمية في التعليم والتدريس.

وتعَّدُ اللغة العربية أداة التفاهم ،ووسيلة الفهم والرباط القومي لوحدة الأمة العربية،ومقياسها على مدى تحضر هذه الأمة ورقيها،ويكفي العربية فخراً أن تكون لغة القرآن الكريم(الدليمي وحسين،١٩٩٩،ص٢٦) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ ﴾ يوسف: ٢

فاللغة العربية أختارها الله سبحانه لتكون لغة آخر رسالة سماوية لبني البشر،وقدرتها على حمل المعاني الإلهية،وهي لغة التنزيل.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ۝١٩٥ ﴾ الشعراء: ١٩٢ -١٩٥

وقال الثعالبي[٢]:" إن من أحب الله أحب رسوله المصطفى((صلى الله عليه وآله سلم)) ومن أحب الرسول العربي أحب العرب ،ومن أحب العرب أحب اللغة العربية

التعزيز في دراساته وتوج تحليل سكنر لسلوك الانسان بعمله في السلوك اللفظي الذي شهد حديثاً تطوراً هائلاً في المجال التجريبي. موسوعة ويكيبيديا التعليمية.

[١] -تشومسكي: هو أستاذ اللسانيات وفيلسوف امريكي وعالم ادراكي ومنطقي ولد عام ١٩٢٨ في فيلادلفيا-بنسلفانيا في امريكا ووصف بأنه أب علم اللسانيات الحديث ومؤسس نظرية النحو التوليدي. موسوعة ويكيبيديا التعليمية.

[٢] الثعالبي (ت٤٢٩هـ) : هو أبو منصور ، عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسبوري أديب حسن الذوق متمكن في اللغة وأسرارها . له (يتيمة الدهر) و (فقه اللغة) و (سر العربية) .

(مصادر التراث العربي للدقاق ، ١٩٧٢ ، ص٣٠٢)

التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم ،ومن أحب العربية عنّي بها ، وثابر عليها ، وصرف همتهُ إليها"(عطية ، ٢٠٠٧ ،ص ٣٣-٣٤)

فاللغة العربية لغةٌ غنية،دقيقة،شاعرة، مرنة ويظهر ذلك من خلال طواعية الألفاظ للدلالة عن المعاني، وطوعية العربية تتمثل في أكثر ماتتمثل ظاهرتي الترادف والاشتقاق بصفة خاصة(مدكور،٢٠٠٩،ص٤٧) ومن خلال هذه الظواهر الثرية في اللغة العربية وبما تحملهُ في طيات أسرارها بعلم ودقة هذه اللغة اللفظية في التعبير عن المعاني ، وسعة مساحتها التعبيرية ، وقدرتها الهائلة على التوليد وعلى التوسع في المعنى وتفوقها الفني ،وهي لغة معربة وقد ورثت الإعراب من اللغة السامية الأم (السامرائي ، ٢٠١٠ ،ص ٥)

ويرى الباحث أن اللغة العربية لا تعلوها لغة،ولاتضاهرها،فهي لغة القرآن الكريم،ولغتنا القومية التي نفتخر بها بين الشعوب،وخدمة العربية هي شرف لكل عربي يحب لغته،ويسعى الى النهوض بها كونها أداة للتفاهم والتعبير عما يدور في النفس لسعة الفاظها وقدرتها التركيبية لبنية الكلمة من فنية وأسلوب.

وفي فضل القواعد النحوية قال الجاحظ موصياً بنيه: ((يا بنَّي أصلحوا من ألسنتكم فإن الرجل لتنوبه النائبة، ولا يقدر أن يستعير اللسان))

(الجاحظ،١٩٦٤،ص٣٨١).

ولأهمية قواعد اللغة العربية فقد وصفه أرسطو[١] بأنّه منطق الكلام فغايتهُ أن يوضح علاقة الكلمة في الجملة بغيرها من الكلمات، وبإتضاح هذه العلاقة يتضح المعنى المقصود الذي يراد نقله إلى السامع(أبراهيم،١٩٧٣،ص٨).

[١] -ارسطو: هو فيلسوف يوناني ولد في مدينة اسطاغيرا سنة ٣٨٤ قبل الميلاد، وتوفي سنة ٣٢٢ قبل الميلاد وتلميذ أفلاطون ومعلم الاسكندر الاكبر،واحد من عظماء المفكرين تغطي كتاباته مجالات عدّة منها الفيزياء والشعر والبلاغة والمنطق والمسرح واللغويات وعلم الاحياء والسياسة وعلم الحيوان ووهو من اهم مؤسسي الفلسفة الغربية،موسوعة مكوبيديا التعليمية.

إذ تنالُ قواعد اللغة العربية المكانة الأولى في اللغة ، بل هي عمادها ،ومن أبرز خصائصها ومميزاتها، فالقواعد تعمل على تقويم ألسنة التلاميذ، وتعصمهم من الخطأ في الكلام والكتابة، وتعّودهم الدّقة في صياغة الأساليب ، وإستعمال الألفاظ والجمل إستعمالاً صحيحاً، فضلاً عن أنّها تنمّي ثروتهم اللغوية ، وتصقل أذواقهم الأدبية (سمك، ١٩٧٥،ص٢٤٩).

وإنّ قواعد اللغة العربية تُعين التلميذ على تعرّف خصائص اللغة العربية؛ لأنّ هذه القواعد تكشف عن أوضاع اللغة المختلفة وصيغها المتنوعة والتغييرات التي تحدث في ألفاظها وتراكيبها(عامر،١٩٧٦، ص١٢٥)

ويؤكّد الفارابي[١] :"أنّ أهمية قوانين النحو من أجل تقويم اللسان وتجنّب اللحن". (خليفة،١٩٨٨،ص٩)

فأهمية قواعد اللغة العربية تتعلق بضبط آواخر الكلمات،وتعنى بدراسة العلاقات بين الكلمات في الجمل والعبارات،إذ تعود التلاميذ من صحة أخراج الحروف من مخارجها الصحيحة،وتمكين التلاميذ من إدراك وظيفة الكلمة في الجملة وأثر موقعها في السياق في تحديد معنى الجملة(الدليمي وحسين،١٩٩٩، ص٦٥).

فقواعد اللغة العربية طريق المتكلم بكلام العرب على حقيقته من غير تبديل ولا تغيير ،به تتحقق الفوائد وتتبين المقصد،إذ هو ميزان اللغة والقاموس الذي يحكمها،وموقعه من اللغة موقع القلب من الجسم،به يتضح الكلام ويزال اللبس، فالقواعد تساعد التلاميذ من إدراك الفروق بين التراكيب اللغوية،وتذوق مايسمعوا وما يقرأوا، وتعويدهم دقة الملاحظة والتحليل والربط والاستنباط،وتوسيع ثقافة التلاميذ العامة من خلال ماتحتويه النصوص التي تدرس في القواعد(عطية،٢٠٠٧،ص١٨٣-١٨٦).

---

[١] - **الفارابي: هو ابو نصر محمد بن محمد بن اوزلغ بن طرخان الفارابي، ولد عام(٢٦هـ ،٨٧٤م) في في اقليم تركستان كازاخستان حالياً،وتوفي (عام ٣٣٩هـ، ٩٥٠م) أشتهر بأتقان العلوم الحكمية وكانت له قوة في صناعة الطب،وسمي المعلم الأول نسبة لأرسطو بسبب أهتمامة بالمنطق،درس كثير من العلوم منها الرياضيات الفلسفة الطب المنطق،ودرس اللسانيات،الموسقى.موسوعة ويكيبيديا التعليمية.**

إن قواعد اللغة العربية تدرب التلاميذ على ضبط لغتهم ولاسيما في أثناء القراءة،فقرأة النصوص هي إثراء للحصيلة اللغوية لدى التلاميذ مما يكتسبون من مفردات وتراكيب،وأنماط، ،وتمد التلاميذ بقدرة إكتشاف الخطأ في المقروء أو المكتوب أو المسموع (الهاشمي،٢٠٠٨،ص٣٥).

وأن الهدف من تعليم قواعد اللغة العربية تربي عند بعض التلاميذ القدرة على القياس المنطقي والبحث العلمي ودقة التفكير والتعليل والاستنباط،والقواعد النحوية تساعد التلاميذ على أكتشاف الأخطاء وتجنبها في النطق والكتابة(عاشور والحوامدة، ٢٠١٠،ص١٠٤)

أن تعليم قواعد اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية يكون عرضياً، ويكثر فيه التدريب،أكثر من حفظ القواعد المجردة التي لا تتناسب مع نمو التلاميذ في هذه المرحلة ولا سيما النمو العقلي الذي لا يتقبل المجردات مطلقاً(أسماعيل، ٢٠١١، ص١١٨) لذا فإن القواعد في حد ذاتها وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة،وهي ليست غاية مقصودة لذاتها بل هي وسيلة لصحة التعبير،وتعدً وسيلة يفاد منها التلميذ حتى يقرأ فصيحاً ويكتب صحيحاً،ويتكلم بأتقان مهارات اللغة الأربعة(الاستماع،القراءة،الحديث، الكتابة)وأن أتقان تلك المهارات لا يكتمل دون معرفة قواعد اللغة العربية،فضلاً عن إن قواعد اللغة العربية تعدُ خادمة للغة وليس أصلاً فيها، وكذلك فالقواعد النحوية الدرع الذي يصون اللسان من الخطأ،ويدرأ الزلل عن العلم،فهي تضبط قوانين اللغة الصوتية،وتراكيب الكلمة والجملة،فهي ضرورية لا يستغني عنها(زاير ويونس،٢٠١٢،ص١١٠)

ويرى الباحث أن قواعد اللغة العربية هي الدرع الذي يحفظ الألسن من الخطأ،ويجنبها الزلل الذي يقع في التعبير عند الحديث والكتابة،وتساعد التلاميذ على تنمية المهارات العقلية من الملاحظة ، القياس،والتدريب،وتوسيع ثقافة التلاميذ في اللغة العربية وفي حياتهم الدراسية.

ولهذا اتجهت المؤسسات التعلمية إلى تطوير وتحديث محتوى المناهج الدراسية كي تنمي قدرات التلميذ في كيفية أكساب المعلومات وتوظيفها ، وتنمية مهاراته العقلية وطرائق تفكيره مما يجعله متمكناً على مواجهة مشكلاته(محمد فرج وآخرون ، ١٩٩٩ ،ص ٩٨).

وقد يتطلب هذا التطوير والتحديث إلى اعتماد طرائق تدريسية حديثة لتساعد التلاميذ في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي ونمو اتجاهاتهم العلمية. وقد شجع هذا العديد من التربويين إلى بناء نماذج واستراتيجيات وتصاميم تعليمية – تعلمية فعالة ومنبثقة عن نظريات التعلم وتطبيقها في العملية التعليمية .

(الإزيرجاوي ، ١٩٩١ ،ص ٣٨٣)

فطريقة تعليم قواعد اللغة العربية لها أهمية كبيرة في حياة التلميذ، فالمعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يجعل مادته مادة حية مألوفة في عالم التلميذ(الطاهر،١٩٨٢، ص٦٦).

ولتدريس قواعد اللغة العربية نماذج وطرائق متنوعة وسبب هذا التنوع يعزى إلى تنوع الموضوعات، واختلاف بعضها عن بعض من حيث طبيعتها وتناولها في التدريس، وعلى الطريقة أن تبين العلاقة بين اللغة والقواعد إذ يعرف التلميذ أنّ القاعدة ما هي إلاّ تفسير للظاهرة اللغوية التي نمارسها ونكتب بها(محجوب،١٩٨٦،ص٨٩)

فطرائق التدريس نشاط تواصلي يهدف إلى أثارة المتعلم وتسهيل مهمة تحقيق التعلم ويتضمن سلوك التدريس مجموعة من الافعال التواصلية والقرارات التي يتم استغلالها، وتوظيفها بكيفية مقصودة من المدرس في أداء موقف تربوي تعليمي(مرعي والحيلة،٢٠٠٠،ص٩٣)

فطريقة التدريس الجيدة هي التي تتناسب مع كل الاهداف التعليمية والمحتوى الدراسي وبالتالي يمكن من خلالها ترجمة الاهداف الى سلوك يقوم به التلميذ،وتدريس المحتوى بالطريقة التي تناسبه وتسهم في تحقيق أهدافه(الطناوي،٢٠٠٩،ص١٦٧)

أن معرفة المعلم الواسعة بطرائق التدريس وقوانين وأستراتيجيات التعلم المتنوعة وقدرته على استعمالها تساعده بلا شك في معرفة الظروف المدرسية المناسبة للتطبيق بحيث تصبح عملية التعلم شائعة وممتعة ومناسبة ووثيقة الصلة بحياتهم اليومية واحتياجاتهم وميولهم ورغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية(زاير وأيمان،٢٠١١، ص١٧٩)

فطريقة التدريس تعدُ الأساس المهم في نجاح المعلم في عمله وفي أيصال المادة التعليمية للتلاميذ(أساسيات التدريس) فمن خلالها تتحقق أهداف المادة التعليمية، وبوساطتها يستطع المعلم توصيل المعلومات الى تلاميذه في المراحل الدراسية كافة(الزهيري،٢٠١٥، ص١٩٨)

في حين أكد المؤتمر الثاني لجمعية كليات التربية ومعاهدها في الجامعات العربية في دمشق الى إعادة النظر في تفعيل نماذج وبرامج أعداد المعلم والمدرس من إذ أنّ المحتوى واستراتيجية التدريس وأساليب التقويم وتطويرها لها دوراً كبيراً لتواكب التقدم العلمي والتقني الذي يتميز به عصرنا (ابو نهرة ،٢٠٠٢،ص١٩٦) ٠

وعلى المستوى المحلي فقد عقدت في بلدنا العزيز العديد من المؤتمرات التي تؤكد على تطوير طرائق التدريس وتحسينها بما يخدم التلاميذ والطلبة من خلال تنشيط أستعداهم وتدريبهم ، وحثهم على إتقان التعلم بشكل جيد والعمل بمجموعات ليساعد أحدهم الأخر في الأنشطة التعليمية وصولاً الى الهدف التعليمي، ومثل المؤتمر العلمي الاول للعلوم التربوية المنعقد في كلية التربية للعلوم الانسانية – الجامعة المستنصرية عام ٢٠٠١(وزارة التعليم العالي ،٢٠٠١،ص١-٤٠) وكذلك المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية الاساسية في جامعة ديالى (وزارة التعليم العالي،

٢٠٠١، ص١-٢٨) والمؤتمر الرابع المنعقد في كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى عام ٢٠٠٢ (وزارة التعليم العالي ،٢٠٠٢،ص١-٢١)

يرى المعلم أن لطرائق ونماذج التعليم لها دوراً أساسياً في التعليم الصفي من خلال تهيئة بيئة صفية مناسبة تلائم طبيعة التلاميذ وقدراتهم ومهاراتهم لذا يمكن القول أن للبيئة التعلية أثر كبير في تعلم التلاميذ وأثارة دافعيتهم الصفية.

وعلى الرغم من أن البعض لا يُعد البيئة التعليمية عنصراً من العناصر المهمة في العملية التعليمية ألا بالحقيقة أنها عنصر مهم بها تتصل تسهيلات إدارية وتنظيم بيئة الدراسة والغرفة والإنارة والتهوية ومستوى النظافة،وتوافر الوسائل المعينة وغيرها)(عطية ،٢٠٠٧،ص٢٦).

ومن أجل تطوير البيئة التعليمية – التعلمية ظهر مفهوم الانموذج التعليمي الذي يصف إجراءات طرائق التدريس من أختيار المادة التعليمية المراد تصميمها وتحليلها وتنظيمها وتطويرها وتقويهما (دروزة ، ١٩٨٨ ،ص ١٥)
ويعد انموذج التعليم عنصراً أساسياً ضمن مجال تكنولوجيا التعليم ، لما له من أصول تدخل في تدريس المناهج الدراسية العلمية والإنسانية ، واهتمامه بتنظيم بيئة تعليمية تتكون من مثيرات محددة يستجيب لها التلميذ بسلوك يمكن تقويمه بمدى تطابقه مع السلوك المرغوب (الحافظ ، ٢٠٠٢ ، ص٩)

إذ يمثل التعليم عملية تنفيذ الانموذج في التربية المدرسية وذلك من خلال الدور الذي يقوم به المعلم بأعتباره ميسراً ومسهلاً لعملية التعلم في أثناء الموقف التعليمي(علي،٢٠١١،ص١٤٧).

لذا فإن الانموذج التعلمي له أهمية كبيرة في محاولة الربط بين الجانب الذي يتعلق بنظريات علم النفس بشكل عام وجانب نظريات التدريس بشكل خاص من خلال كيفية اعتمادها داخل الصف ، أي محاولة تطبيق النظريات التدريسية بشكل مرتب ومنظم في تطوير الممارسات التدريسية(دروزة ، ١٩٩٥ ،ص ٦٢).

أن النماذج التعليمية ليست نماذج للوصف والتحليل فحسب بل تقترح كيفية توجيه سلوك المعلم داخل الصف ،وتحسين أداءه التربوي بشكل عام، وهذا يعني أن إرساء دعائم انموذج تعليمي جديد يستدعي تقريب مفاهيمه للبحث عن الشروط اللازمة للتعريف به ،ولترسيخه في الواقع الدراسي وفي الممارسات التعليمية، والانتقال به من مجال القول الى مجال العمل، والتعرف على مدى الالتزام به والاستفادة من نتائجه على افضل وجه ممكن (الدريج، ١٩٩٤،ص ٥١)

وهذا ما أكده (الحيلة ، ١٩٩٩) في أهمية الانموذج التعليمي إذ أشار إلى الآتي:

١-يؤدي إلى توجيه الانتباه نحو الأهداف التعلمية .
٢-يزيد من احتمالية فرص نجاح المعلم في تعليم المادة التعلمية .
٣-يعمل على تقليل الوقت والجهد .
٤-يعمل على تسهيل الاتصالات والتفاعل بين الأعضاء المشتركين في التصميم .
٥-يقلل من التوتر الذي قد ينشأ بين المعلمين من جراء التخطيط .
(الحيلة ، ١٩٩٩ ،ص٣٠ - ٣١)

وعليه فان تحقيق الهدف التعليمي يتضمن التصميم الناجح الذي تتحدد نوعيته بمدى امتلاك المصمم المعرفة النظرية بنوع المثيرات التي تنتج هذا السلوك المرغوب وكتطبيق لمفهوم تكنولوجيا التعليم نشأ تصميم التعليم Instructional Designكعلم يتناول الإجراءات اللازمة لتنظيم المحتوى التعليمي للموضوع الدراسي (أدوات ، مواد) المراد تصميمه بترتيب منطقي يتفق مع الخصائص الادراكية للمتعلم ، ويسارع من عملية تعلمه بصورة أسرع (الحيلة ، ٢٠٠٠ ، ص٢٧) ٠

إن التعليم على وفق نماذج تعليمية تراعي اهتمامات وميول المتعلمين تجعل للمعلم دوراً يختلف عن دوره التقليدي الذي يقتصر على نقل المعارف والعلوم وتلقينها وتتميز وظائفه بالتجديد وتتطلب أداءها خبرات جديدة لا بد من إكسابها، فهو رجل التربية التقني الذي يتميز بقدرته على تصميم مجالات التعليم وتوظيف ما يتوفر من

تقنيات تربوية لصالح إكساب تلاميذه خبرات متنوعة تساعده على مواجهة متطلبات العصر. لذا باتت النظرة الى المدرس على أنه مصمم للبيئة التي تحقق التعلم. (موفق، ١٩٩٠ ،ص ٢١)

فأن أنموذج التعليم يعد حقل من الدراسة والبحث يصف المبادئ النظرية والإجراءات العملية المتعلقة بكيفية أعداد البرامج والنماذج التعليمية والمناهج التعليمية والمشاريع التربوية والدروس التعليمية والعملية التعليمية كافة بشكل يكفل تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية المرسومة ، ومن هنا فهو علم يتعلق بطرق تخطيط عناصر العملية التعليمية وتحليلها وتنظيمها وتصويرها في أشكال قبل البدء بتنفيذها ، سواء كانت هذه المبادئ وصفية ام اجرائية عمليه فهي تتعلق في خطوات ضرورية هي :(اختيار المادة التعليمية – تحليل محتواها– تنظيمها– تطويرها – تنفيذها – أدارتها – تقويمها) (دروزة ، ٢٠٠١ ،ص ٥)

وإن النشاطات كافة التي يقوم بها الفرد المكلف بتصميم المادة التعليمية من مناهج أو برامج أو كتب مدرسية أو وحدات دراسية أو دروس تعليمية وتحليل الشروط الخارجية والداخلية المتعلقة بها ، بهدف وضع أهدافها وتحليل محتواها وتنظيمها واختيار الطرائق التعليمية المناسبة لها واقتراح الأدوات و المواد والأجهزة والوسائل التعليمية اللازمة لتعليمها واقتراح الوسائل الادراكية المساعدة على تعلمها وتصميم الاختبارات التقويمية لمحتواها (العبيد،٢٠٠٤،ص١١٥)

وفي هذا المنظور يتمكن التلاميذ من تحقيق أهدافهم التعليمية–التعلمية وفي الوقت ذاته يكون المعلم محرزاً إقتصاداً في الوقت والجهد مما يجعله قادراً على الاحتفاظ بحيويته وطاقته لإفادة الاخرين بفاعلية أكبر وإتاحة الفرصة لإستثمار الوقت المتوافر أفضل إستثمار (داود ومجيد، ١٩٩١، ص ٤١)

ويرى الباحث أن من الضروري بناء نماذج وأستراتيجيات تعليمية لمادة قواعد اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية خاصة وان هذه المادة تتضمن الكثير من المهارات والمفاهيم المختلفة، مما يحتم علينا بناء نماذج حديثة تساعدنا على العمل في تبسيط تدريسها بما يلائم بيئة التلاميذ ونشاطاتهم المعرفية وأساليبهم في التفكير

بها من خلال نظريات التعلم ولاسيما النظرية السلوكية التي دعت إلى أن التعلم لا يتم ألا بوجود مثير وأستجابة تعمل على أثارة التعلم وتوليده.

ويتوقف إنجاح الأنموذج التعليمي في التعليم على مدى أنجاح المعززات في سلوك التلاميذ بشكل مناسب وفق المتغيرات المختلفة،وإن الذي يقرر أيجابية المعزز هو التلميذ الذي يستعمل معه أساليب المدح والثناء بشكل مستمر (الظاهر،٢٠٠٤،ص٥٧)

فالنظرية السلوكية دوراً مهماً في بناء النماذج التعليمية كونها ساعدت نماذج تصميم التدريس كعلم في كيفية هندسة البيئة التعليمية وتنظيمها بطريقة تساعد التلاميذ على أظهار الأستجابات التعليمية المرغوبة داخل الصف(العدوان والحوامدة،٢٠١١،ص١١٤)

وتؤكد النظرية السلوكية أنه على المعلم والمتعلم تحديد خصائص الأداء الجيد حتى يمكن تنظيم الممارسة ، لكي يتمكن من تشخيص الاغلاط ولا تتكرر ويصعب تعديلها فيما بعد لأن الممارسة تقوي الروابط الصحيحة والخاطئة، كما يرى العالم ثورندااليك أن للقانوني التعلم(المحاولة والخطأ، الاثر، الاستعداد) أهمية كبيرة في العملية التعليمية ،وكان ثورندايك ناقداً لكثير من الممارسات التربوية السائدة وخاصة العقاب، وطالب بان تكون غرفة الصف مصدر سعادة التلميذ ، وتهيئة للبواعث المدرسية له، وأشار ثورندااليك الى الدور الإيجابي للمتعلم الذي يأتي الى موقف التعلم ولديه حاجاته ومشكلاته التي تحدد ما يشبع حاجاته ويرضيه (كراجة ،١٩٧٧، ص ٧٦) فالتعلم عند ثورندايك سلسلة من التغيرات في سلوك الأنسان،فالتعلم الذي يحدث في نشاط الأنسان بفعل عوامل النضج،أو الاستجابات الفطرية لا ينبغي أن ننظر إليها على أنها تعلماً(حجاج،١٩٩٠، ص١٦).

لقد صاغ ثورندايك قانون الأثر الذي يدل على التراكمات النظرية والعلمية لقانونيّ التكرار، وقانون الحداثة، وهنا ظهر العالم سكنر ليكمل قوانين المدرسة السلوكية ويفسر التعلم على وفق قانون التعلم الشرطي للفرد

الـذي حـاول سـكنر تطبيقـه بغيـة الوقـوف بوجـه التحـديات والمشـكلات التـي كانت تواجه التربية والتعليم (منصور ، ١٩٨٩ ،ص ٢٥٤ ، ٢٥٥)

يرى بافلوف أنّ المثير الحيادي(دخول المعلم الى الصف)أذا ماتزامن حدوثه مع المثير غير الشرطي(إخراج التلاميذ الكتاب) فأنه يكتسب القدرة على أحداث الأستجابة(تصفح الكتاب) التي كانت يستجرها المثير غير الشرطي(الظاهر،٢٠٠٤،ص٣٧)

فالسلوكية أهتمت في تحديد الاهداف النهاية للسلوك المتوقع من التلميذ،ومن ثم معيار الأداء المطالب به،والذي يقوم على ضوئه ذلك الأداء،مما يجعله مركزاً على هدف واضح عليه تحقيقه ،وهذا ماقدمته النظرية السلوكية توقعاً لما يحدثه التلميذ من أستجابة صحيحة بالنسبة للمثير(العدوان والحوامدة،٢٠١١،ص١٥٦).أما سكنر فقد أكد بدوره على أهمية احداث التعزيز(التدعيم) في تطوير بعض أنماط السلوك التعليمي عند التلاميذ. ونستفيد من نظرية المثير والاستجابة في تعديل سلوك التلاميذ وتغيير وأطفاء كثير من السوكيات غير السوية كالخوف من المادة،القلق من خلال التحكم بالمثير أو الاستجابة إذ نتحكم بالمثير لتغيير الأستجابة (الظاهر، ٢٠٠٤،ص٤١).

وأما ثورندايك صاحب نظرية المحاولة والخطأ نادى بأن كل الأفراد يستطيعون حل مشكلاتهم بالتعلم من طريق المحاولة والخطأ،وتصبح الأساليب السلوكية الناجحة هي الأكثر تكراراً،وفي نفس الوقت يقل أحتمال الافعال غير الناجحة(منصور، ١٩٨٩،ص٢٥٦)

وذكر ثورنديك أن الارتباطات تقوى بين المثير والاستجابة أذا أعقب الأستجابة التي أحدثها المثير حالة أرتياح،ويضعف الأرتباط إذا أعقب الأستجابة التي أحدثها المثير حالة عدم الارتياح(الظاهر،٢٠٠٤،ص٤٣)

وأن السلوك الاستجابي هو سلوك تحكمه المثيرات السابقة والسلوك الاجرائي هو السلوك الذي تحكمه المثيرات اللاحقة،وركز في نظريته الاشراط الاجرائي على العوامل النفسية والمادية للفرد ،ثم كيفية تعزيزها،هو ماسماه بالاشراط الاجرائي، إذ يرى أنه إذا كانت الاستجابة لها نتائج مفرحة، كأن تعزز أو تكافئ يزيد أحتمال حدوثها،أما إذا كانت الأستجابة لها نتائج مؤلمة كأن تعزز بشكل سلبي أو تعاقب بطريقة ما يقل أحتمال حدوثها(حجاج،١٩٩٠،ص١٩)

وان معرفة المعلم لروح النظرية السلوكية تمده بمعلومات في غاية الأهمية في تهيئة جو صحي غني تلك التي تجعل التلميذ في وضع نفسي جيد من خلال تأكيدها على نتائج السلوك كونها تدعو الى أبعاد التعلم لأي حالة من حالات الفشل والاخفاق(الظاهر،٢٠٠٤،ص٤٤)

ويرى الباحث إن أغلب علماء النفس في النظرية السلوكية يركزون على ديناميكية السلوك لدى الفرد بشكل عام وديناميكية التعلم بشكل خاص لذلك فسرت النظرية حدوث عملية التعلم والاحتفاظ والتذكر والخبرة على وفق عدد من القوانين المهمة والتي أشتهرت بها النظرية والتي نرى تطبيقاتها التربوية سارية المفعول لحد الآن بالرغم من ظهور عدد غير قليل من العلماء والمدارس النفسية التي تناولت عملية التعليم والتعلم.

ويمكن القول ان النظرية السلوكية تعنى وتستند على عدّة قوانين منها(الاثر، والمحاولة والخطأ، والاستعداد، والتكرار، والانطفاء ، والتعزيز والتدريب) كلها تسهم في عملية التعليم والتعلم (العدوان والحوامدة،٢٠١١، ص١٢١)

ومن ذلك كله يرى الباحث إنَّ النظرية السلوكية وقوانينها أثر كبير في عملية التربية بشكل عام وفي عمليات التعليم بشكل خاص وإذا كانت تطبيقاتها التربوية تشمل جانب التحصيل الدراسي والتعلم بشكل واضح فأنها تشمل الجوانب التعليمية الآخرى كالاستعداد للتعلم الجيد والتحصيل والاحتفاظ، وبناء أثر التدريب، وترجمة

المواد التعليمية إلى خبرة في الحياة وهذهِ دون شك تجعل من التعليم عملية متكاملة وناجحة ونشطة لدى التلاميذ.

وتنبع أهمية المرحلة الابتدائية ، التي اختارها الباحث من أنَّها البداية الحقيقية لعملية التنمية الفكرية لمدارك التلاميذ ، وإكسابهم الوسائل الأولى لأكساب المعرفة ، وتنمية المهارات الرئيسة ، وإنَّ المرحلة الابتدائية تعد أولى الخطوات في طريق التلمذة الطويلة ، التي باتت اليوم لا تنتهي عند حد معين بل تستمر في حياة الفرد ، وعلى مداها ، ولعل أهمية التربية الأولية في حياة التلاميذ تتضاعف عندما نعلم أنَّ البيئة المدرسية في تلك المرحلة تمثل بالنسبة لمعظم التلاميذ كلَّ شيء تقريباً ، فهم يكتشفون من خلالها أنفسهم ، وتتفتح بالتدرج طاقاتهم المعرفية والفكرية ، ويتلمسون في نشاطها الوعي بما يحيط بهم ، ومن خلال دروسها وفعالياتها يطلون على الحياة في المجتمع الكبير ليعوا قيمه ، ومعاييره ، وعلى دروبها ينمون ، ويكبرون ، وتبدأ خبراتهم ، ومهاراتهم بالتراكم ، والتزايد ، وقدراتهم بالوضوح والتمييز ، والانطلاق (عبد الباقي ، ب.ت ، ص٢٦).ومن خلال ماتقدم يرى الباحث اهمية البحث الحالي إلى:-

١-أهمية التربية كونها تساعد التلاميذ للاعداد للحياة، وتساعد لنقل العلوم وكسب المهارات بما يخدم التلاميذ والمجتمع.

٢-أهمية اللغة العربية كونها لغة (القران الكريم)،والدين الإسلامي الحنيف،ولغة أهل الجنة.

٣-أهمية قواعد اللغة العربية كونها قانون اللغة ، وعصمة اللسان من الخطأ ، والزلل ، والخطأ فيه يغير معنى الكلمة.

٤-اهمية النظرية السلوكية وقوانينها المعدلة في التعليم بشكل عام والمرحلة الابتدائية بشكل خاص من خلال افكارها وقوانينها التي تركز على المتعلم من خلال ملاحظة السلوك وقياسه.

٥- أهمية النماذج التعليمية الحديثة التي تجعل من المتعلم محور عملية التعلم والتعليم.

٥- أهمية المرحلة الابتدائية كونها أساس العملية التعليمية فإنْ كان الأساس متيناً يبنى بشكل سليم ويواصل التعليم والتعلم الى المراحل المتقدمة نحو الافضل.

وتبرز الأهمية التطبيقية للبحث الحالي: إذ يقدم هذا البحث ما يأتي :

١. تزويد تلاميذ الخامس الابتدائي من القدرات والاستعدادات المعرفية لتعليم قواعد اللغة العربية على وفق قوانين النظرية السلوكية المعدلة لعلها تسهم في زيادة التعليم عند التلاميذ ورفع مستواهم المعرفي والأنفعالي والنفسحركي.
٢. أعطاء المعلمين في الميدان التربوي التعليمي بأداة تقويم مناسبة لتعليم تلاميذ الصف الخامس الابتدائي كإختبار للجانب المعرفي والنفسحركي والوجداني لتعليم قواعد اللغة العربية.
٣. لا وجود لدراسة عربية أو محلية – في حدود علم الباحث – النظرية السلوكية وقوانينها المعدلة لتعليم قواعد اللغة العربية لحد التمكن لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

ثالثاً: هدفا البحث وفرضياته : يهدف البحث الحالي الى ما يأتي:

١-بناء أنموذج تعليمي قائم على النظرية السلوكية وقوانينها المعدلة لمادة قواعد اللغة العربية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

٢-التحقق من فاعلية الأنموذج التعليمي في تعليم تلاميذ الصف الخامس الأبتدائي في مادة قواعد اللغة العربية.

لغرض التحقق من هدف البحث صاغ الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:

❖ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق الانموذج التعليمي ومتوسط درجات

تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة التقليدية في الاختبار التعليمي المعرفي في مادة قواعد اللغة العربية.

- ❖ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق الانموذج التعليمي ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة التقليدية في أختبار المقياس الوجداني في مادة قواعد اللغة العربية.
- ❖ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق الأنموذج التعليمي ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة التقليدية في أختبار المقياس النفسحركي البعدي في مادة قواعد اللغة العربية.

رابعاً:- حدود البحث:- يتحدد البحث الحالي بالآتي:-

١-الحدود البشرية : تلاميذ الصف الخامس الإبتدائي .

٢-الحدود المكانية : المدارس للمرحلة الإبتدائية النهارية للبنين التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة ديالى.

٣-الحدود الزمانية : عام دراسي كامل (٢٠١٧- ٢٠١٨).

٤-الحدود العلمية : موضوعات من قواعد اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي وتشمل أحد عشر موضوعاً(أقسام الفعل،الفاعل،المفعول به،المبتدأ والخبر ،كان وأخواتها،إنّ وكأن،الجار والمجرور ،المثنى واعرابه،جمع المذكر السالم وإعرابه،جمع المؤنث السالم وإعرابه،العطف) لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨م.

خامساً: تحديد المصطلحات:

١-فاعلية:

أ: لغة :- مادة (ف ع ل) الفاعلية كون الشيء فاعلاً ، وفاعل فِعالاً ومُفاعله :شاركه في الفعل: أثر فيه كما أثر الآخر فيه، والفعل كتابة عن كل عمل معقد أو

غير معقد فَعَل يَفْعَل فَعْلا، والاسم الفِعْل والجمع الفِعال،والفَعال : الكرم .والفَعال أسم للفِعْل الحسن من الجود والكرم ونحوه (أبن منظور ،٢٠٠٣،ج ١١، ص١٥٥)

ب: إصطلاحاً:- عرفت تعريفات عدّة منها:

- ❖ أنها: مصطلح إحصائي يدل على مجموعة من المقاييس الإحصائية التي يمكن أن يستخدمها الباحث في العلوم التربوية والنفسية للتعرف على الأهمية العملية للنتائج التي أسفرت عنها بحوثه ودراساته، ويهتم بصفة خاصة بقياس مقدار الأثر الذي تحدثه المتغيرات المستقلة(المعالجات التجريبية) في المتغير أو المتغيرات التابعة التي يقوم عليها تصميم بحثه. (عصر، ٢٠٠٣،ص ٦٤٦).
- ❖ العمل بأقصى الجهود إلى تحقيق الهدف عن طريق بلوغ المخرجات المرجوة وتقويمها بمعايير وأسس البلوغ. (الفتلاوي، ٢٠٠٤،ص١٩).
- ❖ مقدار التغير الذي تحدثه طريقة التدريس والنماذج والاستراتيجيات والذي يتمثل في نواتج التعلم المعرفية للطلاب، نتيجة إجراء المعالجات الشبه تجريبية في البحوث (مداح،٢٠٠٦، ص١٤).

*-**التعريف النظري للباحث:**- هي مدى النجاح في أحداث تطور أيجابي في تحسين مجموعة من المتغيرات لغرض تحقيق الاهداف التي تصبُ في الإنموذج التعليمي القائم على النظرية السلوكية وقوانينها المعدلة لتعليم تلاميذ الصف الخامس الابتدائي لحد التمكن.

*-**التعريف الاجرائي للباحث**- بأنها : قدرة الأنموذج التعليمي القائم على النظرية السلوكية وقوانينها المعدلة في تعليم تلاميذ عينة البحث للمجموعة التجريبية للصف الخامس الابتدائي من خلال درجات الأختبار التعليمي المعرفي والمقياس الوجداني ومقياس النفسحركي لمادة قواعد اللغة العربية مقارنة مع تلاميذ المجموعة الضابطة.

٢-أنموذج: أ-لغةً : نموذج بضم الهمزة ما كان على صفة الشيء أي صورة تتخذ على شكل صوره الشيء لِيعرف مِنه حالهُ (الزبيدي، محمد مرتضى- معجم تاج العروس) ، ٢٠٠٤ ، ج٦ ،ص ٢٥٠).

ب-إصطلاحاً: عرف تعريفات عدّة منها :-

- بأنه : تقنية تعليمية – تعليمية تعتمد على نظريات التعلم المعرفية وتستخدم لتحسين فهم الطلبة لتفسيرات علمية. (Mayer , 1989 : D.43)
- بأنه مجموعة من الإجراءات التي يمارسها المعلم في الوضع التعليمي والتي تتضمن المادة وأساليب تقويمها ومعالجتها (أبوجادو ، ٢٠٠٠ ،ص ٤٩)
- بأنه مخطط مقتبس من الواقع المنظور الموضح للعلاقات المتبادلة بين عدد من المتغيرات ثم الاستعانة به لفهم ظواهر وعلاقات غير مرئية أو غير مدركة على سبيل التشبيه والتمثيل (الكبيسي ، ٢٠٠٥ ،ص ٣)
- بأنه: خطة وصفية متكاملة تضم عملية تصميم محتوى معين او موضوع ما وتنفيذه ،وتوجيه عملية تعلمهُ في داخل غرفة الصف وتقويمهُ. (زاير وداخل ، ٢٠١٣ ،ص ١٤٠)

٣-أنموذج تعليمي: عرف تعريفات عدَّة منها:

- بأنه مجموعة من المبادئ والتعميمات والخبرات التجريبية التي تؤكد وتستخلص الأوضاع والشروط التي يكتسب فيها المتعلم بعض المهارات والكفاءات" (Joyce&Weil,1986 :p. 217)
- بأنه الاستراتيجيات التي يوظفها المعلم في الموقف التعليمي بهدف تحقيق نواتج تعليمية لدى التلاميذ مستندة فيها إلى أفتراضات يقوم عليها الأنموذج، ويتحدد فيه دور المعلم والطالب وأسلوب التقويم. (قطامي ونايفه، ١٩٩٨،ص ٣٦)
- بأنه خطة يمكن استخدامها في تنظيم المعلم لمهامه من مواد وخبرات تعليمية وتدريسية (قطامي وآخرون، ٢٠٠٠، ص ١٧١).

❖ بأنه أداة تحليلية أو أسلوب في التحليل بقدر ما يساهم في التطور التقني للتعليم بوجه عام، فانه يساهم أيضاً في إرساء دعائم علم التدريس (الدريج، ٢٠٠٤،ص٣٢).

❖عملية منهجية مخطط لها مسبقاً بشكل علمي مدروس تستند إلى نظريات التعليم والتعلم تبغي الوصول إلى عملية (تعليمية – تعلمية)عالية الكفاءة يكون فيها المدرس صانع القرار ومعيناً للتعلم في كل الأنشطة المساعدة للتعلم وفي تنمية قدراته المختلفة ويكون المتعلم نشطاً فاعلاً فيها)) (الجنابي ، ٢٠٠٧ ،ص١١)

***-التعريف النظري :-**

بأنه مخطط علمي منتظم يستند الى نظرية تستوعب مكونات العملية التعلمية التعليمية ويحدد أنسب الطرائق لإحداث التغيرات المراد إحداثها في سلوك المتعلم في ضوء الأنموذج التعليمي أو الأساليب التي يستخدمها.

***-التعريف الإجرائي :-**

هو عملية بناء أنموذج تعليمي لتعليم قواعد اللغة العربية من خلال الموضوعات النحوية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي على وفق النظرية السلوكية وقوانينها المعدلة وتتضمن عدَّة مراحل على وفق تسلسل منطقي (التحليل والتخطيط والتنفيذ " والتقويم).

٤-النظرية السلوكية:عرفت تعريفات عدَّة منها:

❖ وهي نظرية لدراسة السلوك والتي توكد ان التعلم يحدث بين المثير غير الشرطي الذي يعد مثير فعال يؤدي إلى إثارة أي أستجابة غير متعلمة منتظمة، ولا سيما أكدت على قوانين التعلم التي تنص على التكرار والتعزيز،والأنطفاء ،والأستعداد والأشراط ،والمحاولة والخطأ(حجاج،١٩٩٠،ص٦٩)

❖ وهي النظرية التي فسرت التعلم بحدوث أرتباطات تصل أو ترتبط بين المثيرات والأستجابات والتي تنص بالمحاولة والخطأ في التعلم(ابو جادو ، ٢٠٠٠،ص١٧١)

❖ هي أحدى نظريات علم النفس التي تهتم بالأشراط الكلاسيكي في دراسة السلوك الأنساني معتمدة على دقة الملاحظة والمثير في التعلم(الظاهر، ٢٠٠٤،ص٣٧).

❖ **يعرفها الباحث نظرياً:-** أنها أحدى نظريات التعلم والتعليم التي اهتمت بدراسة السلوك، والمحاولات التي يوديها من خلال التجارب العلمية، وملاحظة السلوك بالأعتماد على قوانينها التي تركز على المثير والاستجابة والأستعداد والتدريب والتكرار والأشراط الأكلاسيكي للتعلم والمحاولة والخطأ.

٥-**التعليم: عرف تعريفات عدَّة منها:-**

❖ هو اثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي فضلاً عن توفير الاجواء والامكانات الملائمة التي تساعد المتعلم على القيام بتغيير في سلوكه الناجم عن المثيرات الداخلية والخارجية (عطية(ب)،٢٠٠٩،ص٣٠).

❖ بأنه عملية مقصودة أو غير مقصودة تتم داخل غرفة الصف أو خارجها،وتتم من قبل المعلم أو غيره، تؤدي في النهاية إلى تعلم الفرد وأكتسابه للخبرات المختلفة(سلامة وآخرون، ٢٠٠٩،ص٢٥).

❖ هو عملية تنمية معرفية للفرد لا تحتاج إلى هدف وظيفي محدد ومن خلالها يتم تنمية القدرات الفكرية والتطبيقية بشكل عام وهو يركز على مايقوم به المعلم وما يمتلكه من خصائص يهدف إلى مساعدة المتعلم على تحسين أدائه التعليمي(علي والمشهداني، ٢٠١٤،ص٢٢).

❖ **التعريف النظري :-** هو عملية تنشيط القدرات العقلية والمهارية والوجدانية إذ يركز على مايرمي إليه المعلم من خبرات تهدف إلى مساعدة المتعلم(التلاميذ) على تحسين أدائهم التعليمي.

❖ **التعريف** الاجرائي: بأنه أحداث سلوك متغير عند تلاميذ عينة البحث يقاس وفق أختبارات تعليمية وصولاً الى الهدف المنشود.

٦-قواعد اللغة العربية: عرفَ تعريفات عدَّة منها:

*-هو العلم المستخرج بالمقاييس من أستقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائها التي أتلفت منها.(الاشموني،١٩٩٨،ص ١٥)

*-بأنها علم أصول تعرف به أحول الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء (سليمان وآخرون ،٢٠٠٠،ص ١١)

*-بأنّها جمع بين النحو والصرف وذلك لشدة ارتباط الصرف بالنحو مشيرين إلى ما أكّده أكثر العلماء (يونس وآخرون،١٩٨١ ، ص ٢٦٩)

*-بأنّها مصطلح محّدد الدلالة يشتمل على قواعد النحو والصرف ، فتنظيم هندسة الجملة ومواقع الكلمات فيها ووظائفها من ناحية المعنى وما يرتبط ذلك من أوضاع إعرابية تسمى علم النحو ، ومجموعة القواعد التي تتصل ببنية الكلمة وصياغتها ووزنها والناحية الصرفية فيها تسمى علم الصرف(ظافر وحمادي،١٩٨٤، ص ٢٨١)

*-**التعريف الإجرائي لقواعد اللغة العربية** : كلُ ما يتضمنه كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لتلاميذ الصفِ الخامس الابتدائي من موضوعات ومفاهيمِ نحوية للعامِ الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨م

٧-**حدالتمكن:** عرفت تعريفات عدَّة منها:-

*-بأنه الوصول إلى مستويات وافية من الأداء المتمكن ،وهوهدف التربية القائمة على الكفاية (Torshew ,1977:41).

*-هو مستوى يحدد مسبقاً بصورة كمية ،يعمل أن تحققه كل تلميذ بعد الانتهاء من موقف تدريسي أو عدد من المواقف التدريسية ويتم من خلاله الحكم على نتائج التعلم ، ومدى الكفاية في الأداء الواجب المحدد له (القاني والجمل ، ١٩٩٦،ص ٧٠).

*-**التعريف النظري** :-هو العمل الى مستوى وافي من الأداء عند كل تلميذ من خلال الأنتهاء من الدروس التعليمي لمادة قواعد اللغة العربية ومن خلالها يصدر الحكم لناتج التعلم.

*-**التعريف الإجرائي**:- هو مدى التمكن الذي يحصل عليه تلاميذ عينة البحث بأدائهم التعليمي في مادة قواعد اللغة العربية الى مستوى التعليم بسهولة ويسر وبأقل عدد من الأخطاء لمجموعتي البحث.

٨-**المرحلة الابتدائية (الخامس الابتدائي)** :-هي المرحلة الألزامية الأولى في سلم النظام التعليمي في العراق ومدّتها ست سنوات وتتكون من ست مراحل هي(الأول الابتدائي، الثاني ، الثالث،والرابع،والخامس،والسادس)وتعمل هذه المرحلةعلى تطوير شخصيات التلاميذ الفكرية والخلقية ،والروحية والنفسية. (وزارة التربية، ٢٠١٢)